Transmission of contagious epidemics from Makran Coast to Muscat and its Suburbs during 1898 and 1899 AD Historical Documentary Study

Manal Hamad al-Qutaiti*

(Received 9 / 9 / 2021. Accepted 16 / 11 / 2021)

□ ABSTRACT □

This study tried to highlight one of the key issues related to health affairs in Muscat and its suburbs in the reign of Sultan Faisal bin Turkey (1305-1331 AH/ 1888-1913 AD) which concentrated on spread and transmission of epidemics from Makran Coasts adjacent to Oman because of historical communication that links both regions. We preluded the study with the pillar of geographical proximity, and how this natural advantage was reason for beginning of historical relations between Oman and Makran Coast in the late 1900 Century AD. We moved afterwards to address Government of British India and its role in the matter of keeping the historical documents and correspondences related to epidemics and diseases. This was followed by the matter of Sultan Faisal bin Turki's coming to rule in Oman and the beginning of appearance of epidemics in Muscat and its suburbs during 1898 and 1899 AD in its era. The study concluded its subject by correspondences of health affairs between the British Consulate in Muscat to Government of Sultan Faisal bin Turki during 1898 and 1899 AD.

Keywords: Epidemics- Makran- Sultan Faisal bin Turki- Quarantine- Correspondences of Health Affairs.

***Master degree in contemporary and modern history of Oman, Directorate General of Museums/Sultanate of Oman. Manal.h.q@gmail.com**

انتقال الأوبئة والأمراض المُعدية من ساحل مكران إلى مسقط ونواحيها خلال عامي 1898 و1899م (دراسة تاريخية وثائقية)

منال حمد القطيطي*

(تاريخ الإيداع 9 / 9 / 2021. قبل للنشر في 16 / 11 / 2021)

□ ملخّص □

حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على أحد القضايا المتعلقة بالشؤون الصحية في مسقط ونواحيها المجاورة في فترة حكم السلطان فيصل بن تركي(1305–1331هـ/ 1888–1913م) والتي تمركزت على مسألة انتشار الأوبئة وانتقالها من سواحل مكران المتاخمة لعُمان بحكم التواصل التاريخي الذي يربط الإقليمين بعضهما ببعض واستفتحنا الدراسة بمحور التقارب الجغرافي وكيف أن هذه الميزة الطبيعية كانت سببًا في بداية العلاقات التاريخية التي تربط عُمان بساحل مكران في أواخر القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى الحديث عن حكومة الهند البريطانية ودورها في مسألة حفظ المراسلات والوثائق التاريخية المُتعلقة بالأوبئة والأمراض، تلى ذلك موضوع تولي السلطان فيصل بن تركي الحكم في عُمان وبداية ظهور الأوبئة في مسقط ونواحيها خلال عامي 1898 و1899م في عهده واختتمت الدراسة موضوعها بمراسلات الشؤون الصحية بين القنصلية البريطانية في مسقط إلى حكومة السلطان فيصل بن تركي خلال عامي 1898 و1899م.

الكلمات المفتاحية: الأوبئة_ مكران_ السلطان فيصل بن تركي_ الحجر الصحي_ مراسلات الشؤون الصحية.

* ماجستير في تاريخ عُمان الحديث والمعاصر– المديرية العامة للمتاحف بوزارة التراث والسياحة/ سلطنة عُمان Manal.h.q@gmail.com

مقدّمة:

شهد تاريخ عُمان خلال القرن التاسع عشر الميلادي أو حتى ما سبقه تسجيل العديد من حالات انتقال وانتشار الأوبئة كالكوليرا والملاريا والطاعون والجذام وغيرها من الأمراض المعدية على أراضيها وكان سبب ذلك التواصل البحري فيما بينها وبين المناطق المجاورة لها ولم يقتصر اجتياح الأوبئة على المناطق الساحلية لعُمان كمسقط ومطرح ونواحيهما على سبيل المثال لكونها عاصمةً وواجهة للبلاد ومقر للموانئ التي تستقبل السفن القادمة لها من الخارج كالهند البريطانية وفارس وإفريقيا وغيرها من المناطق إنما تعداه إلى الانتشار في المناطق الداخلية للبلاد وكما ذُكر آنفًا أن انتقال السفن وتجوالها في المنطقة كان أحد الاعتبارات المسببة لانتقال الأوبئة مع الأخذ بعين الاعتبار إلى الأسباب الأخرى كمستوى النظافة العامة في المجتمعات والتصريف الصحي ودرجة الثقافة الصحية لدى الأفراد ومدى توفر الخدمات الصحية وأعداد المستشفيات خلال تلك الفترة من الزمن.[1] لقد كانت السفن القادمة إلى موانئ مسقط مُحملة في العادة بالبضائع والسلع والبريد والمراسلات وغيرها، بيد أن هذه السفن لم تكن معبأةً بما ذكر فقط وإنما كانت تحمل ما هو أشد خطورة وفتكًا على الأمم والشعوب ألا وهي الأوبئة والأمراض الطاعونية كما ورد ذكرها في المراسلات البريطانية من المناطق الموبوءة، إن الباحث في تاريخ هذه الأوبئة والأمراض المعدية والواقعة ضمن نطاق عُمان ومنطقة الخليج العربي وفارس يستشعر بأهمية هذا الموضوع التاريخي وذلك من خلال كم الحقائق المرتبطة بهذه الأحداث، حيث يمكنه من خلال بحثه واستقصاءه في بادئ الأمر استشفاف الأوضاع السياسية للقوى والكيانات المحلية بالمنطقة وعلاقتها بحكومة الهند البريطانية، المُهيمن الأكبر على المنطقة آنذاك، لاسيما وأن رجالها كانوا لا يدخرون جهدًا في سبيل تدوين وتسجيل مجريات انتشار هذه الأمراض وكانت مقيميات ووكالات حكومة الهند بمثابة أجراس لإنذار السلطات المحلية بالمنطقة في حال اجتياح المرض لأراضيها ولعل ذلك يعود إلى رغبتها في احكام السيطرة على مسألة انتشار الأوبئة لما فيها من تعطيل للمصالح السياسية والتجارية والتي ترتكز عليها حكومة الهند في المنطقة.[2]

لقد حُكّم على عُمان خلال القرون الماضية كما هو حال القوى والكيانات السياسية الأخرى بالعدوى وانتشار الأمراض المُعدية على أراضيها وذلك بحكم علاقاتها السياسية والتجارية مع بقية الأمم والمناطق وسنحاول خلال هذا البحث تسليط الضوء على انتقال الأوبئة من ساحل مكران إلى مسقط ونواحيها وذلك بحكم ارتباط عُمان التاريخي بساحل مكران[3] المجاور لها حيث شهد الإقليمين وجود تبادل مُستمر فيما بينهما في كل من النواحي السياسية والتجارية كتعيين الولاة والقضاة وتعبئة الجيوش والامدادات العسكرية وتبادل البضائع والسلع، كما شهدت مسقط ونواحيها بساحل عُمان نتيجةً لهذا الارتباط التاريخي زيادة الهجرات البشرية لسكان مكران وتوافدهم إليها سعيًا وراء الرزق ولقمة العيش بيد أن هذا التوافد البشري جاء محملًا بالأوبئة وعمل على انتشارها في أرض المهجر الجديدة ولقد اتخذت حكومة مسقط الإجراءات المناسبة لتفادي هذا الاجتياح والتصدي له وذلك بالتعاون مع رجال وضباط القنصلية البريطانية بمسقط

---

[1] **الخنصورية، أمل بنت سيف. *الأوضاع الصحية في عُمان الساحل 1888-1975م*. جامعة السلطان قابوس، مسقط، 2020م، ص14.**

[2] **لوريمر، جون جوردن. *السجل التاريخي للخليج العربي وعُمان وأواسط الجزيرة العربية*. ترجمة: جامعة السلطان قابوس ومركز الشرق الأوسط بكلية سانت أنطوني بجامعة أكسفورد، دار غارنت للنشر، إنجلترا، 2015م، ص11.**

[3] **جانب من إقليم بلوشستان يمتد من وادي هلماند في أفغانستان شمالًا إلى بحر العرب جنوبًا ومن مقاطعة كرمان غربًا إلى مقاطعة السند شرقًا، للاستزادة انظر: مجموعة مؤلفين. *الموسوعة العُمانية*. ط1، مج9، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 2013م، ص3448.**

وتزامنت فترة حكم السلطان فيصل بن تركي مع فترة انتشار العديد من نوبات هذه الأمراض المعدية القادمة لها من مكران وهو ما سنحاول تناوله من خلال هذا البحث.

تم اعداد هذا البحث في جامعة السلطان قابوس بمسقط خلال الفترة من 25 يوليو 2021م إلى 9 سبتمبر 2021م.

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث:

أن تاريخ عُمان الحديث والمعاصر وارتباطاتها التاريخية والجغرافية بالعديد من الأقاليم والكيانات السياسية المجاورة لها يضم الكثير من التفاصيل التي هي بحاجة لتتبعها ودراستها لكشف المجهول منها ولإخراجها كمادة علمية للمهتمين بدراسة هذا الجانب. ويهدف البحث في تتبع تاريخ الأوبئة وانتشارها من إقليم مكران إلى منطقتي مسقط ومطرح بعُمان ودور الهجرات لأهالي هذه المناطق في انتشار مثل هذه الأمراض المعدية، وذلك من خلال كشف المراسلات المتعلقة بهذا الشأن بين القنصلية البريطانية بمسقط والسلطان فيصل بن تركي واستحثاث القنصل البريطاني لحكومة السلطان الدائم والمستمر لمواجهة هذه الأمراض والحد من انتشارها. وتبرز أهمية البحث من خلال ما يلي:

- وجود مادة وثائقية ضخمة متعلقة بمسألة انتشار الأوبئة والأمراض في المنطقة خلال تلك الفترة التاريخية والتي تم تدوينها من قِبل موظفي حكومة الهند البريطانية وتعد مثل هذه الوثائق تغطية شاملة للعديد من الجوانب السياسية والتجارية والاجتماعية بحكم ما تتناوله من معلومات قيمة عن تلك الفترات، لاسيما إذا ما كان هناك تقصير أو غياب لتسجيل مثل هذه القضايا من قِبل المدونين والمؤرخين المحليين.
- أن تاريخ الأوبئة والأمراض المعدية ليس بالأمر الجديد على البشرية جمعاء، حيث سجلت العديد من الحالات التي اجتاحت المجتمعات وأفنت العديد من أرواح البشر آنذاك وقُدر لها أن تتجاوز هذه الآفات المُهلكة وأن تعود الحياة وممارساتها الطبيعية على ما كانت عليه.
- شكلت الأوبئة عبئًا ماليًا على حكومات الدول والأمم في تلك الفترة وذلك بسبب طلب المساعدات الطبية والتزود بالأطباء المهرة وانشاء المحاجر الصحية المناسبة من بريطانيا –سيدة الموقف آنذاك– لاسيما وأن أغلب هذه الدول كان على ارتباط وثيق بالوجود البريطاني في الهند.
- عاشت عُمان في أواخر القرن التاسع عشر ظروفًا سياسية واقتصادية صعبة واشتد ذلك على سلاطينها المزامنين لهذه الفترة وذلك في ظل مجتمع دولي تتحكم به بريطانيا بما يتوافق مع مصالحها الاستعمارية وتحت معاهدات واتفاقيات قيدت جميع كيانات القوى في منطقة الخليج العربي وفارس بقيد من حديد بحجة الحفاظ على الأمن والاستقرار البحري هذا ناهيك طبعًا عن الصراعات الأهلية والأطماع الخارجية الحاصلة في الساحة المحلية.
- تُعد المراسلات البريطانية العُمانية نموذجًا ذا ثقل تاريخي فهو يؤكد على عُمق العلاقات بين الجانبين كما تشكل تجسيدًا رائعًا للعديد من معطيات تلك الفترة والتي ضمت العديد من التفاصيل والمفردات المتعلقة بهذه القضية.

منهج البحث:

سيتبع المقال المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي أسلوبًا للكتابة فالمنهج الوصفي هو المنهج الذي سيقوم على أساس وصف الأحداث التاريخية وسردها مع توثيقها، بحيث يمكن من خلال هذا الوصف فهم المشاهد السياسية والاقتصادية

والاجتماعية إن تطلب الأمر ذلك من خلال النصوص المُعدة لهذه الدراسة. كما ستعتمد الدراسة على الأسلوب التحليلي أيضًا والذي سيقوم على تحليل الموضوع.

بدأ البحث بتناول المحاور التالية كالتقارب الجغرافي بين عُمان وساحل مكران وأثر ذلك على العلاقة بين كلا الجانبين كما وتتبع بداية العلاقات التاريخية التي تربط عُمان بساحل مكران في أواخر القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي ثم انتقل البحث إلى مناقشة دور حكومة الهند البريطانية في مسألة حفظ المراسلات والوثائق التاريخية المُتعلقة بالأوبئة والأمراض المنتشرة في منطقة الخليج العربي وفارس ثم انتقلنا بعد ذلك للحديث عن تولي السلطان فيصل بن تركي بن سعيد (1305-1331هـ/ 1888-1913م) الحكم في عُمان وعن محور أخر في نفس المجال وهو ظهور الأوبئة في مسقط ومطرح خلال عامي 1898 و1899م في عهد السلطان فيصل بن تركي وتم ختم البحث بمحور أخير يتعلق بمراسلات الشؤون الصحية بين القنصلية البريطانية في مسقط إلى حكومة السلطان فيصل بن تركي خلال عامي 1898 و1899م.

التقارب الجغرافي بين كل من عُمان وساحل مكران:

جاء ذكر عُمان في العديد من معاجم الجغرافيين والمؤرخين العرب، كما كتب الرحالة والمستشرقين الأوروبيين عنها، بل أن ذكرها جاء مُبكرًا قبل ذلك فوردت في كتابات اليونانيين والرومان ووردت أهميتها الجغرافية حيث يقول مؤلف كتاب الطواف حول البحر الإريتري إلى أُومانا (Omanna) تصل السفن الكبيرة بانتظام وهي مُحملة بالنحاس وخشب الصندل وجذوع الخشب وخشب الساج والخشب الأسود وخشب الأبنوس ولقد وردت كلمة أُومانا في هذا الكتاب في أكثر من موضع مما يدل على أهمية المنطقة من الناحية الاقتصادية وكما وردت في كتابات حضارات بلاد الرافدين وكتابات حضارة مصر القديمة ونقوش وكتابات حضارات بلاد اليمن القديمة وكتابات حضارات بلاد فارس القديمة.[4] وصف مدونو جغرافية وأقاليم التاريخ الإسلامي عُمان وصفًا دقيقًا وقد يتكرر في بعض الأحيان نسخ ونقل ما كتبه المُتقدمين في ذلك أو قد يضيف الجغرافي شيئًا جديدًا من خلال رحلاته إلى الإقليم نفسه ومن ضمن ما ذُكر عن عُمان ما دونه ياقوت الحموي(ت:626هـ/1228م) في معجم البلدان وهو جغرافي رومي الأصل بغدادي المنشأ درس النحو والأدب في بداية حياته ثم عمل في التجارة لدى سيده حيث كان رقًا في الأساس لدى تاجر ثري، تطلب عمله في التجارة الكثير من السنوات في الترحال والتنقل، مما أتاح له الفرصة لتعرف على البلدان وطبيعتها [5] حيث يقول: "*عُمَان بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون، اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند وعُمان في الإقليم الأول طولها أربع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها تسع عشرة درجة وخمس وأربعون دقيقة في شرق هجر تشمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع، إلا أن حرها يضرب به المثل*".[6] وبما أن عُمان إقليم جاف -نوعًا ما- في أغلب مناطقه وأراضيه سواءً أكان ذلك على مستوى المسطحات والثروات المائية أو على مستوى أحوال الطقس ومُتغيراته الموسمية، أضف إلى ذلك أن الإقليم مُحاط أساسًا بالصحاري والسلاسل الجبلية، فمن الطبيعي أن يتوجه رجاله إلى خوض أسبار البحار المُحيطة به، مما سيؤدي بطبيعة الحال إلى تطور علوم الملاحة البحرية وازدهار صناعة السفن والمراكب وتنشيط الموانئ وتنامي

---

[4] مجهول. *الطواف حول البحر الإريتري: الملاحة والتجارة في المحيط الهندي بالقرن الأول الميلاد*. تحقيق: ولفريد هاربي شوف، ترجمة: أحمد أبيش، هيئة أبو ظبي للثقافة والسياحة، أبو ظبي، 2014م، ص17.

[5] حميدة، عبد الرحمن. *أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم*. دار الفكر، دمشق، 1995م، ص 447.

[6] الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. *معجم البلدان*. مج 4، دار صادر، بيروت،2010م، ص25.

التجارة الدولية مع بقية الأقاليم الأخرى، كما سيمتد كذلك إلى مسألة التوسعات الخارجية لصالح عُمان وهذا ما حدث بالفعل عبر تاريخها.

إن امتداد عُمان على شريط ساحلي طويل هيأها لإقامة علاقات سياسية وتجارية مع العديد من المناطق كفارس والعراق ومناطق الجزيرة العربية والهند وشرق آسيا وشرق أفريقيا، ولعل ذلك يعود إلى تدخل الطبيعة في صياغة البيئة العُمانية الصعبة فصحراء الربع الخالي وسلاسل الجبال الوعرة كانت سببًا في اندفاع العُمانيين نحو البحر سعيًا وراء المعيشة والرزق في بادئ الأمر. وهذا ما يؤكده الكثير من مؤرخي العرب ومن ضمنهم ابن حوقل(ت:380هـ/990م) في كتابه صورة الأرض وهو من رواد القرن الرابع الهجري ويُعد من الجغرافيين العرب، ولد في بغداد ونشأ فيها ثم بدأ حياته بممارسة التجارة غير أنه كان مولعًا بالاطلاع والقراءة لاسيما فيما يتعلق بالبلدان والشعوب، فحركه هذا الشي للسفر والتجول فيما بين العراق ومصر والمغرب والأندلس والسند وجزءً من الهند وبلاد البلغار[7]، حيث يقول واصفًا لعُمان: *"وطريق عُمان يصعب سلوكه في البرية لكثرة القفار وقلة السكان وإنما طريقهم في البحر إلى جدة فإن سلكوا السواحل من مهرة وحضرموت إلى عدن أو إلى طريق عدن بعد عليهم وقل ما يسلكونه وكذلك ما بين عُمان والبحرين فطريق شاق يصعب سلوكه لتمانع العرب وتنازعهم فيما بينهم"*.[8] وهذا دليلٌ واضح على توجه العُمانيين إلى البحر لقضاء حوائجهم من التجارة والتنقل والشعائر الدينية وما إلى ذلك ويذكر أبو عبد الله المقدسي (ت:375هـ/985م) وهو من أهل بيت المقدس لذلك اشتهر بهذا اللقب رحل إلى العراق واستسقى منها جميع علومه ومعارفه وكبقية الجغرافيين كان شغوفًا بالسفر والترحال والتعرف على أحوال الشعوب والأمم واشتهر برسمه للعديد من الخرائط الجغرافية[9] فيوصف لنا تجارة عُمان قائلًا: *"ومن أراد التجارة فعليه بعدن أو عُمان أو مصر" ويواصل المقدسي وصفه لذلك فيقول: "فإلى عُمان يخرج آلات الصيادلة والعطر كله حتى المسك والزعفران والبقم والساج والساسم والعاج واللؤلؤ والديباج والجزع واليواقيت والابنوس والنارجيل...إلخ"*.[10] أن مساحة عُمان وطبيعتها وجميع معطياتها التاريخية والجغرافية كإقليم أثقلت كفتها لدى القوى السياسية في المنطقة، لاسيما وإن كانت هذه المساحات ذات قيمة على مستوى التجارة والملاحة الدوليين، هذا ناهيك طبعًا عن ثقلها السياسي في المنطقة، إضافةً إلى أن حدود عُمان السياسية كانت قابلةً للتوسع والانحسار على مدى فتراتها التاريخية لذلك سيظهر تباينٌ واضح حول من نقل وقدر مساحة عُمان آنذاك وذلك لاعتبارات كثيرة كاختلاف الحدود السياسية لعُمان أثناء تدوين المؤرخ أو الجغرافي لمعاجمه وخرائطه للأقاليم وكاختلاف وحدات القياس لدى كل واحد منهم.

أما فيما يتعلق بمكران فتعتبر مكران واجهةً للشريط الساحلي بإقليم بلوشستان(Baluchistan) وذلك من الناحية الجنوبية لهذا الإقليم ويمتد هذا الشريط الساحلي جغرافيًا من خليج سوميناني(Sominani) بالقرب من كراتشي(Karachi) إلى جاسك(Jashak) ويصل طول هذه السواحل إلى 805 كم تقريبًا، وتتميز مكران عن بقية المناطق بسواحلها واطلالتها على البحر، كما وتعتبر السلاسل الجبلية أهم ما يميزها من ناحية التضاريس الجغرافية فهي بذلك تتفرد عن غيرها بمعطيات طبيعية مُميزة ولعل ذلك كان سببًا في احتلال بريطانيا لها حتى يتسنى لحكومتها

---

[7] حميدة، المرجع السابق، ص 210.

[8] ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي. *كتاب صورة الأرض*. ط2، دار صادر، بيروت، 1939م، ص41.

[9] حميدة، المرجع السابق، ص 255.

[10] المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*. تحقيق: محمد مخزوم، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1987م، ص34.

الإمبريالية في الهند البريطانية مد نفوذها إلى السواحل المجاورة لاسيما بعد تبنيها مشروع التلغراف في القرن التاسع عشر الميلادي والذي سيعمل على ربط مستعمراتها في المنطقة بعضها ببعض من خلال هذا المشروع، ويقع في الجزء الشرقي من مكران ثلاث سلاسل جبلية وهي سلسلة جبال سيحان(Sayhan) وسلسلة جبال وسط مكران وسلسلة جبال ساحل مكران وتمتد السلسلتين الأخيرتين بشكل متواز حوالي 451 كم شرقًا وغربًا، حيث تشغل السلسة الثانية مركز مكران وتسير السلسلة الثالثة بمحاذاة خط الساحل في مواجهة البحر وتجري عبر أودية مثل وادي كيتش(Ketch) وأودية أخرى عديدة تمتد جنوبا عبر مسارات ملتوية حتى تصل البحر، بينما في الجزء الغربي من الساحل المكراني تكون الجبال غير متواصلة وتبعد عن البحر مسافة لا تزيد على 32 كم والقسم الأكبر من الساحل هي أرض بور رملية بها كثبان رملية بها حياة نباتية بسيطة وبعض أشجار النخيل ويعتبر مناخ مكران شديد الجفاف بسبب عدم تعرضها للرياح الموسمية غير أنها معتدلة فيما بين شهري يونيو وسبتمبر ومن أهم موانئها بسني(Besny) وجوادر(Jawader) من الجهة الشرقية أما الجهة الغربية فتعتبر شهبار(Shabar) وجاسك أهم مرافئها الواقعة هناك ومن أهم مدنها تربت (Turbat) ونيكشهر(Nikshahr) وبمبور(Bampur).[11] ويقال إن مكران سميت بهذا الاسم نسبة إلى مكران بن فارك بن سام بن نوح عليه السلام والذي استوطن في سلسلة الجبال الواقعة في هذه الرقعة الجغرافية والفاصلة بين كل من فارس والهند ولقد أطلق على مكران العديد من المُسميات عبر تاريخها فعُرفت لدى الفرس باسم "ماهي خوران" أي آكلة السمك باللغة الفارسية ولعلها تكون صفة في أبناء شعبها وقتئذ، أما اليونانيون فقد أطلقوا عليها اسم "اختيوفاكوي"، كما وعُرفت باسم "جدروسيا" في عهد فتوحات الاسكندر المقدوني لمناطق آسيا.[12]

من هنا يمكننا استشفاف أن العلاقات بين عُمان ومكران أمرٌ حتمي لابد منه للتقارب الجغرافي بين الجانبين فكل ما يفصلهما هو بحر عُمان، كما أن وصول العُمانيين إلى سواحل مكران كان سببًا للتبادل الحضاري بين الجانبيين. حقيقةً إن صياغة المشهد السياسي والاقتصادي بين كل من عُمان ومكران كان له الدور الأكبر في كتابة العديد من تفاصيل تاريخ المنطقتين الحديث والمُعاصر وبما أن عُمان بدايةً جزءٌ لا يتجزأ من هذه المنطقة وحظيت بوافر العوامل المُساعدة لها طبيعيًا من حيث جغرافية الإقليم نفسه ومن حيث نضوج التجربة السياسية في مجتمعها فقد آن الأوان لها لتنفتح على المناطق الأخرى وإن كانت مسألة الانفتاح الحضاري هذه قد سجلت في وقت أبكر من ذلك بالألف السنين وذلك من خلال ما تم اكتشافه من المقتنيات واللقى الأثرية بين المجتمعات البشرية.

بداية العلاقات التاريخية التي تربط عُمان بساحل مكران في أواخر القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي:

لقد وجدت العديد من الأدلة الأثرية التي تؤكد ارتباط عُمان بساحل مكران في العصور المبكرة من التاريخ حيث تم العثور على مجموعة من الأواني والقطع الأثرية في مناطق مختلفة من عُمان وهي تعود إلى حضارة الهارابا (Harappan civilization) وهي حضارة قامت في وادي الأندوس حوالي 2500 قبل الميلاد وقامت هذه الحضارة على مساحات جغرافية واسعة فامتدت إلى أفغانستان والهند وإيران والجهة المقابلة لبحر عُمان مما يؤكد وقوع مكران ضمن حدود هذه الحضارة ومما أكد على هذا الأمر وجود لقى أثرية تعود كذلك إلى هذه الحضارة في العديد على

[11] **لوريمر، المصدر السابق، ص11.**

[12] **البلوشية، فاطمة بنت سالم. *العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخارجية بين عُمان وساحل بلوشستان 1206-1332هـ/ 1792-1913م*. جامعة السلطان قابوس، مسقط، 2012م، ص8.**

ساحل مكران وهذا دليل واضح على وجود تبادل ثقافي بين الجانبين[13] وتذكر لنا المصادر المحلية أن عُمان ارتبطت بهذا الإقليم وذلك خلال الفترة الواقعة قبل ظهور الإسلام عندما فر أحد أبناءها ويدعى سليمة بن مالك بن فهم إلى هناك بعد أن قتل والده بالخطأ أثناء نوبة حراسته ليلًا، ففر بنفسه إلى مكران خوفًا من بطش أخوته به حيث تزوج هناك وانجب العديد من الأبناء الذين تفرقوا في أنحاء فارس بعد وفاته ويقال أن بعضهم عاد أدراجه إلى عُمان[14]، كما وشارك العديد من القادة العُمانيين في مسألة الفتوحات الإسلامية التي شملت بلاد كرمان ومكران والسند خلال فترة الفتوحات الإسلامية كالمهلب بن أي صفرة وابنه يزيد بن المهلب بن أبي صفرة [15]بيد أن العلاقات بين عُمان ومكران لم تبدأ في التصاعد والتنامي بشكل كبير إلا خلال فترة حكم اليعاربة والبوسعيد لعُمان، حيث استعان أئمة اليعاربة بقوات عسكرية من مكران لمساندتها في قتال وتتبع البرتغاليين في شرق إفريقيا وكما استعانوا بهم في مسألة فض النزاعات المحلية الحاصلة في أواخر حكمهم للبلاد ولقد سار الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي(حكم: 1157-1198هـ/1744-1783م)[16] على نهج أسلافه من أئمة اليعاربة في مسألة الاستعانة بأهل مكران لتدعيم ركائز إمامته في بادئ الأمر ولتوحيد مناطق عُمان تحت راية واحدة كان الإمام أحمد صاحب همة عالية ومطلب سام وجرأة واقدام فصار ملك عُمان إليه كله ودانت له القبائل[17] بيد أن هذه الأحداث الحاصلة خلال تلك الفترة على الرغم من أهميتها في مسألة تتبع العلاقات التاريخية بين الجانبين إلا أن الحدث الفاصل والتي سيعمل على نقلة تاريخ هذه العلاقات الثنائية إلى ما هو أهم وأكثر ثقلا على المستوى السياسي مما سبق كان في أواخر القرن الثامن عشر وتحديدًا خلال العام 1792م وذلك على يد أحد أبناء الإمام أحمد وهو السيد سلطان بن أحمد البوسعيدي(حكم: 1206-1219هـ/1791-1804م) [18]وهو أحد أبناء إمام عُمان ولعله الأكثر شغفًا وطموحًا بشؤون الحكم منذ عهد والده حيث تم تسجيل العديد من المواقف المتمردة له وذلك بمساعدة من أخيه السيد سيف بن أحمد[19] ويقول ابن رزيق في ذلك: " *وكان ولدا الإمام أحمد بن*

---

[13] البلوشية، المرجع نفسه، ص22.

[14] العوتبي، سلمة بن مسلم. *الأنساب*. تحقيق: محمد إحسان، ط4، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 2006م، ص732.

[15] المهلب بن أبي صفرة يعود نسبه إلى قبيلة الأزد العربية وجده لأبوه هو أبو صفرة واسمه ظالم بن سراق ين صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو بن مزيقياء بن عمرو بن عامر ماء السماء، للاستزادة انظر: العبيدلي، حسين. *يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وصراعه السياسي مع الخلافة الأموية(82-102هـ/701-720م)*. الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2017م، ص69.

[16] إمام وقائد عسكري ومؤسس الدولة البوسعيدية ولد في حي الجامع بولاية آدم بدأ حياته راعيًا للإبل ثم اشتغل بالتجارة دخل الحياة السياسية في عام 1734م بانضمامه إلى الإمام سيف بن سلطان الثاني الذي بعثه في مهمة إلى الاحساء وعينه بعد عودته مستشارًا له ثم عين واليًا على صحار، للاستزادة انظر: مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، مج1، ص93.

[17] السالمي، نور الدين عبد الله بن حميد. *تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان*. ط1، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، 2016م، ص390.

[18] سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي (حكم:1206-1219هـ/1791-1804م) ولد في الرستاق ونشأ وترعرع في آدم، قاد عدة حركات تمرد ضد والده الإمام أحمد بن سعيد غير أن محاولاته باءت في الفشل، فقرر الخروج من عُمان بعد توتر علاقاته مع أسرته هناك ويعود الفضل إليه في وصول السيادة العُمانية على العديد من مناطق سواحل مكران وجزر وموانئ الساحل الفارسي، استطاع الوصول إلى الحكم بعد وفاة ابن أخيه السيد حمد بن سعيد، للاستزادة انظر: مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، مج5، ص1819.

[19] سيف بن أحمد بن سعيد البوسعيدي هو الابن الثالث للإمام أحمد بن سعيد اختلف مع والده وقام عليه ثلاث مرات لكن كبار شيوخ عُمان أصلحوا فيما بينهم، قرر بعد ذلك ترك عُمان فتوجه إلى شرق إفريقيا حيث توفي هناك حوالي 1788م، للاستزادة انظر: مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، مج5، ص 1944.

سعيد، سيف وسلطان مستنكفين عن طاعة والدهما الإمام أحمد بن سعيد يحاولان انقياد الرعية إليهما دونه"[20] وكان والدهما الإمام دائم العفو والصلح معهما بيد أن الموقف الذي حسم الأمر لصالح الأب ضد ولديه كان في عام 1781م بعد أن استولى الابنان على أهم المعاقل العسكرية والدفاعية في مسقط وهما حصني الجلالي والميراني وكان ذلك بعد غياب واليها عنها لقضاء بعض الشؤون الخاصة به ، الأمر الذي أثار غضب والديهما الإمام أحمد على هذا التصرف الطائش ولم يجد الإمام له بدًا من تحريك جيوشه لحصار مسقط بل أنه فكر في دك حصنيها بالمدافع لولا تدخل خاصته من القضاة في العدول على ما ينوي القيام به وعملوا على المصالحة بين الإمام وابنيه سلطان وسيف، غير أن الطموح كان سببًا دائمًا في تحريك الأخوين ضد والدهما فسرعان ما أعلن الأثنان تمردهما مرة أخرى ولكن هذه المرة بصورة مخالفة تمامًا عما سبق فعمدا على تتبع أخوهما الأكبر السيد سعيد بن الإمام أحمد وألقيا القبض عليه وأودعاه في حصن الجلالي بمسقط فتحرك الإمام أحمد إلى مسقط فور وصول الأخبار إليه بفعل ولديه سلطان وسيف غير أنه عاد أدراجه بعد أن علم بهروب ابنه المعتقل بمساعدة أحد الموالي هناك[21] وكادت هذه الحادثة أن تسبب الهلاك للبلاد وذلك بعد وصول هذه الأخبار إلى شيخ القواسم والذي سير هو الأخر جيشًا إلى مسقط لمساعدة كل من السيد سلطان والسيد سيف في تمردهما على سيادة والدهما الشرعية في البلاد غير أن أخبار المصالحة بين الجانبين وصلت إلى جيشه فقفل راجعًا من حيث آتى وعلى إثر هذه الحادثة أبحر كل من السيد سلطان وأخيه السيد سيف إلى مكران ولم يعودا إلى عُمان إلا بعد وصول الأخبار إليهما بوفاة والدهما الإمام أحمد بن سعيد في 1783م. [22]

أن مكران وغيرها من النواحي الساحلية المقابلة لعُمان أصبحت ملجأً دائمًا للعديد من الشخصيات العُمانية المعارضة للسيادة الشرعية في البلاد حيث تم تسجيل العديد من حالات الفرار إليها بعد نشوب النزاعات والفوضى السياسية على المستوى المحلي وأيًا يكن الأمر فلقد أصبحت مكران بمثابة قاعدة مناسبة للسيد سلطان بن أحمد تحديدًا لاسيما وأن الأقدار كانت قد خطفت أخيه السيد سيف بن أحمد عندما فر هربًا إلى لامو(Lamu) بشرق إفريقيا ولم يكن لشخص كالسيد سلطان أن يتنازل لأحد عن رغبته في الحكم فهو في الحقيقة ندٌ لا يسهل التغلب عليه إطلاقًا ولم يكن ليتوانى في مطالباته الدائمة بالسيادة على عُمان وعلى الرغم من أن السيد سلطان حاول بعد أن تم انتخاب أخيه الأكبر إمامًا على عُمان حاول أن ينتزع هذا الحق منه غير أنه لم ينجح في ذلك ولعل ذلك يعود إلى العديد من الاعتبارات فقد يكون نبذ المجتمع المحلي ومقته لتصرفات السيد سلطان سببًا في ذلك لاسيما وأنه حاول اللجوء إلى قوة خارجية متمثلة في القواسم للسيطرة على عُمان كما أن مسألة التحزبات القبلية كان لها دورٌ بالغ الأهمية في صياغة تاريخ البلاد السياسي، فالسيد سلطان كان مرتكزًا بشكل كبير على القبائل الغافرية بينما كانت الإمامة والمتمثلة في نظام الحكم بعُمان ترتكز على القبائل الهناوية وفي اعتقادنا كذلك أن مواقف المعارضة والتمرد التي كان السيد سلطان يقوم بها لم تتجاوز كونها مناوشات عسكرية سريعة وخاطفة وأن الطرف الأخر والمعاكس له كان دائمًا أكثر عدةً وعددًا في أغلب المواقف.

لقد عمل السيد سلطان بن أحمد على مضايقة الإمام الجديد حيث أبحر قافلًا إلى عُمان بعد وفاة والده وانتخاب أخيه على البلاد غير أن محاولاته بأت بالفشل ففر مرة أخرى إلى أقصى ساحل مكران وبالتحديد إلى جوادر فنزلها في

---

[20] ابن رزيق، حميد بن محمد. *الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين*. ط6، ج2، تحقيق: محمد صالح ومحمود السليمي، وزارة التراث والثقافة، 2016م، ص277 –288.

[21] ابن رزيق، المصدر السابق، ص 275.

[22] المصدر نفسه، ص 288.

1784م ولقى ترحيبًا من بعض خانات البلوش الموجودين هناك وفي مقدمتهم ناصر خان حاكم كلات والذي منحه قطعة أرض على الساحل كي تكون بمثابة قاعدة له هناك ولقد اختلفت الآراء حول هذه الأرض الممنوحة فيرى البعض أنها مجرد منحة مؤقتة مقابل دفع نصف دخل المحقق منها إلى الخانات أو الحكام، بينما يرى البعض الأخر أن هذه الأرض الممنوحة كانت بمثابة منحة دائمة[23]وأيًا تكن هذه الآراء ففي وسعنا القول بأن السيد سلطان استطاع استخدام هذه الأرض كقاعدة لتوسعاته وزحفه على حساب بقية المناطق المجاورة في ساحل مكران وفارس فكانت بمثابة المورد العسكري والاقتصادي الذي يدعم السيد سلطان في تثبيت دعائم حكمه في عُمان كما وأن الأوضاع بدأت بالهدوء نوعًا ما في عُمان وذلك بعد عزلة أخيه الإمام سعيد بن أحمد عن مجريات الأحداث الحاصلة ووفاة ابن أخيه السيد حمد بن سعيد في مسقط والتي يمكننا القول بأنها أصبحت خاويةً من وجود سلطة قوية بها. وظلت جُملة من سواحل ومناطق مكران وفارس تابعة للسيادة العُمانية إلا في بعض المواقف والفترات الصعبة الحاصلة فيما بين عُمان والحكومة الفارسية من جهة وبين عُمان وحكومة الهند البريطانية من جهة أخرى والتي لا يسعنا سردها في هذه الدراسة إنما نشير إليها بالشيء اليسير.

حكومة الهند البريطانية ودورها في مسألة حفظ المراسلات والوثائق التاريخية المُتعلقة بالأوبئة والأمراض المنتشرة في منطقة الخليج العربي وفارس:

شهد تاريخ منطقة الخليج العربي وفارس وصول الأوروبيين إلى المنطقة، فكانت توافدهم تباعًا على حسب أسبقية كل جالية من هؤلاء، وتعد البرتغال الدولة الرائدة في مسألة الوصول إلى الشرق وذلك عن طريق ما عُرف بالكشوفات الجغرافية للجزء الأخر من العالم الخارجي والتي تعتبر من الحركات الكبرى في التاريخ العالمي ككل إذ أدت إلى فتح أبواب التواصل بمختلف أشكاله على مصراعيها بين بني البشر على امتداد قارات الكرة الأرضية[24]وكان من ضمن ما حرك هذه الكشوفات الجغرافية جُملة من الاعتبارات كحب المغامرة والإبحار لدى بعض رجالها في الفترة المبكرة من القرن الخامس عشر الميلادي والرغبة الدائمة في الوصول إلى جزر الهند الشرقية للتجارة، إضافةً إلى الأسباب الدينية والتي تمثلت في قتالهم الدائم والمستمر مع القوى الإسلامية الموجودة بالمنطقة، وكان هذا سببًا في كره ونفور أبناء المناطق ومحاولاتهم المستمرة في التخلص منهم، واستطاعت البرتغال فرض سيطرتها على العديد من المناطق في الخليج العربي وفارس وفي شبه القارة الهندية بيد أن التوافد الجديد لبقية التجار الأوروبيين غير مجريات الأحداث الحاصلة آنذاك في اتجاه معاكس للمصالح البرتغالية، فاستطاع التجار الهولنديين والإنجليز والفرنسيين فرض وجودهم التجاري في هذه المناطق أيضًا، غير أن الكلمة الفصل جاءت في نهاية المطاف لصالح الكيان البريطاني والذي استطاع تصفية أغلب المُنافسين له وذلك عن طريق شركة الهند الشرقية الإنجليزية(The English East Company) في بادئ الأمر تلاها بعد ذلك قيام ما عُرف باسم حكومة الهند البريطانية على إثر الثورة الأهلية التي حصلت في الهند ضد الوجود الإنجليزي بها في 1858م[25] وعلى الرغم من التوجهات الإمبريالية التي انتهجتها السياسية البريطانية في المنطقة والاستنزاف الدائم لخيرات المناطق والشعوب حول العالم لصالح خزانة حكومة صاحبة

---

[23] **الزدجالية، هدى. *جوادر تحت السيادة العُمانية 1913-1958م*. ط1، جامعة نزوى، نزوى، ص39-41.**

[24] **السعدون، خالد. *مختصر التاريخ السياسي للخليج العربي منذ أقدم حضاراته حتى سنة 1971م*. ط1، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، 2012م، ص101.**

[25] **لوريمر، المصدر السابق، ص 45.**

الجلالة بلندن غير أنها استطاعت بفضل رجال وكالاتها ومقيمياتها السياسية والتجارية حول العالم أن تحفظ إرثًا بشريًا ضخمًا مُتمثلًا في المادة الوثائقية في أرشيفها حاليًا والتي كانت متنوعةً بين تقارير إدارية ومراسلات ومعاهدات دولية ومسوح جغرافية وبحرية وخرائط وصكوك تجارية ورسوم ومدونات شخصية وغيرها الكثير.

ومن خلال تتبع المراسلات الخاصة بالأوبئة والأمراض والمحفوظة في كل من المكتبة البريطانية ومكتبة قطر الرقمية تبين وجود مادة أرشيفية ممتازة حول هذه المسألة فسجلت العديد من التقارير حول المحاجر الصحية وحول المناطق الموبئة واستجلاب الأطباء المهرة لعلاج المصابين إضافةً إلى التوصيات اللازمة للحد من انتشار هذه الأمراض الفتاكة. ولقد شهدت منطقة الخليج العربي وفارس خلال القرن الثامن عشر أو ما سبقه انتشار هائل للأوبئة والأمراض المعدية ويُعتقد أن الهند كانت منبعًا لهذه الأوبئة وتحديدًا منطقة جيسور(Jessore) بالبنغال وكان مما ساعد على انتشارها إلى المناطق المجاورة التواصل البحري بين القارة الهندية وبقية المناطق واستطاعت الأوبئة من عام 1817 وإلى 1823م أن تجتاح القارة الهندية بأكملها وتنتقل إلى سيلان(Ceylon) وجزر البحار الهندية ثم انتقل إلى عُمان وفارس والبحرين والعراق، وسرعان ما وصل الوباء إلى مناطق آسيا الصغرى وروسيا عبر المناطق الفارسية. [26]

تولي السلطان فيصل بن تركي بن سعيد (1305-1331هـ/ 1888-1913م) الحكم في عُمان:

تولى السلطان فيصل بن تركي الحكم بعد وفاة والده السلطان تركي بن سعيد(حكم: 1287-1305هـ/1871-1888م) على الرغم من صغر سنه حيث كان يبلغ من العمر الثالثة والعشرين سنة غير أنه كان يجمع حصيلةً لا بأس بها من الخبرة الإدارية والعسكرية قبل توليه الحكم، فقد كان واليًا على سمائل ونزوى في عهد والده كما قاد العديد من الحملات العسكرية ضد القبائل المتمردة على حكم أبيه[27] ويبدو أن مسألة توليه للحكم تُحيط بها بعض الظروف التي كشفت لنا فيما بعد عن طموحاته السياسية، حيث أن السيد فيصل في بادئ الأمر لم يكن أكبر أبناء السلطان الراحل تركي بن سعيد فهو الأوسط بين أخويه السيد محمد والسيد فهد، ولعل من حسن حظه أن السيد محمد لم يثر بعد توليه الحكم الاضطرابات والمشاكل في البلاد بل اكتفى براتب شهري وقدره 600 ريال نمساوي، أما السيد فهد فتم تعيينه من قبل السلطان الجديد كمستشار خاص لدى حكومته غير أنه قام بالانتحار في 1894م لمرض عقلي كان يعاني منه بعد تجربة زواج غير موفقة له[28] ولقد حاول السلطان فيصل بعد توليه الحكم في عُمان أن يوحد جميع العُمانيين تحت رايته وأن يوجد دولة مُوحدة ومستقلة تحت سيادته الشرعية للبلاد، فعمل على أن يُلقب نفسه بإمام المسلمين واحتفظ في الوقت نفسه بلقب سلطان، بيد أن رأيه وتوجهه الشخصي اتجاه السياسة البريطانية وتدخلاتها في المنطقة سبب له الكثير من المتاعب، غير أنه قام بتغيير نهجه العام اتجاه حكومة الهند البريطانية وإن كان هذه التغيير جاء متأخرًا نوعًا ما في نهاية حكمه، فأدرك ضرورة مجاراته للوجود البريطاني في المنطقة، فعمل جاهدًا خلال السنوات الأخيرة من حكمه على تحسين علاقاته بالإنجليز في سبيل الحفاظ على عرشه لاسيما بعد انهيار نفوذه السياسي بين القبائل العُمانية.[29]

---

[26] لوريمر، المصدر السابق، ص 54.

[27] الشعيلي، محمد بن حمد. *التنافس البريطاني الفرنسي في عُمان 1888-1913م*. النادي الثقافي، مسقط، 2014م، ص24.

[28] لاندن، روبرت جيرلان. *عُمان منذ 1856م مسيرًا ومصيرًا*. ط6. مراجعة: إسماعيل بن أحمد الزدجالي، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 2016م، ص390.

[29] المصدر نفسه، ص 391.

لقد واجه السلطان فيصل الكثير من التحديات الحاصلة في فترة حكمه فالنزاعات والتحزبات القبلية كانت من جهة على مستوى الساحة المحلية لاسيما بعد عام 1913م والذي أعلنت فيه بعض القبائل العُمانية انتخاب إمام جديد لعُمان ضاربين بالسيادة الشرعية بمسقط عرض الحائط غير مكترثين بعواقب ونتائج ذلك على مستوى البلاد ككل ومدى تقبل حكومة الهند البريطانية لذلك لاسيما وأنها ذات مصالح سياسية وتجارية بمسقط ولعل من ضمن الصعوبات التي قُدر للسلطان فيصل أن تحدث فيه عهده انتشار الأوبئة والأمراض المُعدية خلال عامي 1898 و1899م والتي كانت سترهق بطبيعة الحال عاتق الحكومة بمبالغ إضافية في سبيل الحد من انتشارها، كما استدعى الأمر أن يقوم السلطان فيصل باتخاذ كافة الإجراءات الوقائية.

ظهور الأوبئة في مسقط ونواحيها خلال عامي 1898 و1899م في عهد السلطان فيصل بن تركي:

شهد عامي 1898 و1899م انتشارًا كبيرًا للأوبئة والأمراض المعدية في عُمان وذلك ضمن ما تم نقله في التقارير الإدارية المُعدة من قبل موظفي القنصلية البريطانية في مسقط، ويُعد التقرير الذي قدمه المقدم أتمارام ساداشيف جاياكار(Lt. Col. Atram Sadashev Jayakar) كبير الجراحين في مسقط من ضمن المصادر الأولية التي تكشف لنا طبيعة هذه الأمراض سريعة الانتشار بصورة دقيقة، حيث تذكر لنا هذه التقارير الأعراض المصاحبة للمرض وطرق العلاج المستخدمة في تلك الفترة لاسيما تلك المُتبعة لدى أطباء الدولة البهية الإنجليزية والذين كثر الطلب عليهم من قبل حكومات الدول وقتئذ بحكم أساليبهم الحديثة وطرقهم العلاجية المتطورة، كما تورد هذه التقارير أعداد الوفيات الناتجة عن هذه الأوبئة مُقارنةً بأعداد السكان في كافة المناطق بعُمان فهي بذلك تقدم لنا صورة واضحة وجلية عن مجريات الأحداث الحاصلة وقتئذ، كما وردت في بعض المراسلات المتبادلة بين موظفي الوكالات والمقيميات البريطانية وبين السلطات المحلية والتي ظهرت في كل من جوادر ومكران ونواحيهما وبحكم أن جوادر كانت تابعةً للسيادة العُمانية آنذاك؛ فمن البديهي وجود تواصل وتبادل بين كل من الإقليمين بطبيعة الحال في العديد من المجالات التجارية والسياسية والقضائية والعسكرية أو حتى تلك المتعلقة بالتفاصيل البسيطة ككسب لقمة العيش والسعي وراء التجارة والرزق، الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى انتشار هذه الأمراض الطاعونية كما وردت في بعض الوثائق في المناطق المجاورة لها.

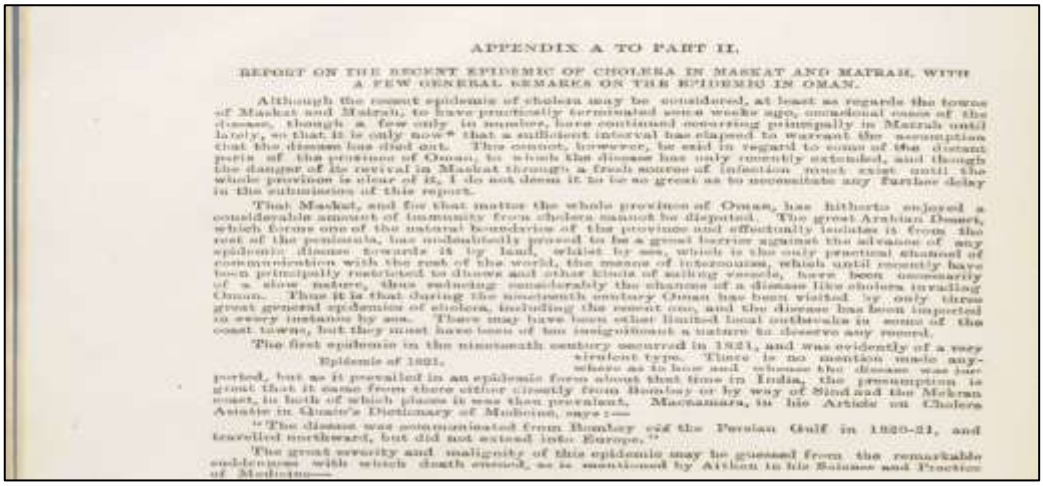

APPENDIX A TO PART II.

REPORT ON THE RECENT EPIDEMIC OF CHOLERA IN MASKAT AND MATRAH, WITH A FEW GENERAL REMARKS ON THE EPIDEMIC IN OMAN.

Although the recent epidemic of cholera may be considered, at least as regards the towns of Maskat and Matrah, to have practically terminated some weeks ago, occasional cases of the disease, though a few only in number, have continued occurring principally in Matrah until lately, so that it is only now* that a sufficient interval has elapsed to warrant the assumption that the disease has died out. This cannot, however, be said in regard to some of the distant ports of the province of Oman, to which the disease has only recently extended, and though the danger of its revival in Maskat through a fresh source of infection must exist until the whole province is clear of it, I do not deem it to be so great as to necessitate any further delay in the submission of this report.

That Maskat, and for that matter the whole province of Oman, has hitherto enjoyed a considerable amount of immunity from cholera cannot be disputed. The great Arabian Desert, which forms one of the natural boundaries of the province and effectually isolates it from the rest of the peninsula, has undoubtedly proved to be a great barrier against the advance of any epidemic disease towards it by land, whilst by sea, which is the only practical channel of communication with the rest of the world, the means of intercourse, which until recently have been principally restricted to dhows and other kinds of sailing vessels, have been necessarily of a slow nature, thus reducing considerably the chances of a disease like cholera invading Oman. Thus it is that during the nineteenth century Oman has been visited by only three great general epidemics of cholera, including the present one, and the disease has been imported in every instance by sea. There may have been other limited local outbreaks in some of the coast towns, but they must have been of too insignificant a nature to deserve any record.

The first epidemic in the nineteenth century occurred in 1821, and was evidently of a very virulent type. There is no mention made anywhere as to how and whence the disease was imported, but as it prevailed in an epidemic form about that time in India, the presumption is great that it came from there either directly from Bombay or by way of Sind and the Mekran coast, in both of which places it was then prevalent. Macnamara, in his Article on Cholera Asiatic in Quain's Dictionary of Medicine, says:—

Epidemic of 1821.

"The disease was communicated from Bombay *via* the Persian Gulf in 1820-21, and travelled northward, but did not extend into Europe."

"The great severity and malignity of this epidemic may be guessed from the remarkable suddenness with which death ensued, as is mentioned by Aitken in his Science and Practice of Medicine—

(الشكل 1: وثيقة رقم IOR/V/23/77 محفوظة لدى مكتبة قطر الرقمية وهي عبارة عن تقرير من اعداد الطبيب جاياكار حول انتشار وباء الكوليرا في مسقط ومطرح في سنة 1898م)

لقد كان للقنصل البريطاني الموجود في مسقط دورٌ مهم في مسألة اعلام السلطات المحليات بمسقط بانتشار الأوبئة في المناطق المجاورة حيث تشير خمس مراسلات محفوظة لدى هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بمسقط على اشعار القنصلية البريطانية الدائم للسلطان فيصل بن تركي حول ذلك ولعل مسألة السيطرة على هذه الأمراض كانت أمرًا حتميًا لا مجال للهروب منه لما فيه من تعطيل كبير للمصالح التجارية والسياسية على مستوى منطقة الخليج العربي وفارس والتي ستنال في نهاية المطاف التوجهات الإمبريالية لحكومة الهند البريطانية.

ولقد لجأ العُمانيين حالهم كحال بقية الشعوب إلى الأساليب التقليدية في العلاج من الأوبئة فعمدوا إلى عزل المرضى في المناطق النائية كالجبال والكهوف لتوفير بيئة مُهيأة لتشافي المرضى ويُعد ذلك تطبيقًا لسنة الرسول ﷺ في عزل الأشخاص والأماكن المصابة بالأمراض المعدية ويعتقد لوريمر أن الصحاري الكبيرة تشكل أكثر الحواجز فاعلية في تقدم المرض، أن رأيه هذا صحيح نوعًا ما لانعدام الحياة والتجمعات البشرية هناك بيد أن المناطق في الأغلب تكون متجاورة جغرافيًا كما أن مسألة التواصل لها دور كبير في انتشار المرض أو الحد منه. وكان من ضمن الأساليب العلاجية المنتشرة في المجتمع العُماني التداوي بالأعشاب والأدوية الطبيعية كاستخدام السدر والقرط والأشخر والحرمل وغيرها من الأعشاب والشجيرات المنتشرة في البيئة المحلية والتي وصفت منذ قديم الزمن للمرضى وأضف إلى ذلك التداوي بالكي أو (الوسم محليًا) والمعلوم أن هذه الطريقة كانت الأكثر شيوعًا في المجتمع وهي تعتمد على حرق المريض بأداة حديدية في مواضع مختلفة من جسده وتُعد طريقة اللجوء إلى الدين طريقةً سائدة لدى كافة الشعوب البشرية والتي آمنت بأن المرض هو ابتلاء من الله أو تكفيرٌ لذنوب المريض في حياته الدنيا ويتوجب الإيمان والرضا والتسليم بما قُدر له مع وجود تدخل من قبل رجال الدين لتخفيف الآلام وتسكينها عند المصاب ولجأ العُمانيون إلى استخدام التمائم أو (الحروز محليًا) كنوع من أنواع التحصين من الإصابة بالعين أو الحسد أو حتى على مستوى الامراض العضوية. [30]ويقدم لنا لوريمر في سجله التاريخي وصفًا كاملًا لأهم الإجراءات الوقائية والاحترازية والمتبعة وقتئذ وذلك من خلال ما دونه حول تاريخ هذه الأزمات الصحية حيث يقول أنه لابد من وجود الحجر الصحي للقادمين من مكان مُصاب بالعدوى ويجب على الشخص أن يقوم بعزل نفسه لفترة لا تقل عن 10 أيام بعد دخول الحجر الصحي، كما نوه إلى السفن المتنقلة في المنطقة والتي قد تكون مستودعًا وبيئةً مناسبة لمثل هذه الأوبئة وأشار إلى عدد الأيام التي تستغرقها السفينة أثناء رحلتها فإذا تجاوزت التسعة أيام فذلك يعد كافيًا لاعتبارها أيام حجر صحي وشدد على مراقبة الركاب وطواقم السفن، إضافةً إلى ضرورة تزويد كافة السفن التي تبحر في الخليج بشهادات صحية حتى يتسنى لها أن ترسو بموانئ المنطقة مع التشديد المستمر لإجراءات النظافة والتطهير على متن البواخر على أن يتم احتجاز هذه السفن لمدة لا تقل عن 24 ساعة وتطهير البياضات والأغراض الشخصية إذا ما قلت مدة الرحلة عن 10 أيام. [31]

ويذكر لنا أحد المراجع التاريخية الموسوم بعُمان في عهد السلطان فيصل بن تركي 1888–1913م للباحث فهد الرحبي أن السلطان فيصل قام بتعيين شخص مُمثل لحكومته ضمن لجنة كانت تضم نخبة من المسؤولين البريطانيين في مسقط حيث أصدرت هذه اللجنة قانونًا يطبق في كل من مسقط وجوادر وكان هذا القانون عبارة عن مجموعة من الإجراءات الاحترازية والتي تمنع نزول الأشخاص أو الداوت باستثناء البريد المُرسل من السفن التي تحمل على متنها

[30] **الخنصورية، المرجع السابق، ص14.**

[31] **لوريمر، المصدر السابق، ص 60.**

مصابين بالطاعون أو حتى أولئك المشتبهين بهم في الإصابة، كما اشترط هذا القانون على ركاب السفن السليمة بأن يتم حجرهم تحت المراقبة في مكان منعزل على ساحل قرية تدعى "حرامل" بمسقط وهي قرية ساحلية صغيرة تحيط بها الجبال من كل جهة عدا جهة البحر ولا يقطنها إلا عدد قليل من الصيادين وتبعد ميلًا ونصف الميل عن مركز المدينة، حيث يتم عزل الركاب والمسافرين هناك في بناء طيني يطلق عليه كرنتينه وهي تحريف لكلمة (Quarantine) الإنجليزية وتعني المحجر الصحي أو الحجر الصحي ويتطلب المحجر الصحي عزل المسافرين ومنعهم من دخول البلاد مدة من الزمن خوفًا من الأمراض المعدية لاسيما في أثناء فترات انتشار الأوبئة وذلك لمدة تسعة أيام وتُمنع مخالطتهم تمامًا ويتم ارسال الطعام والمؤن لهم بين فترة وأخرى كما ويشرف عليهم طبيب مختص مع طاقم طبي مساعد له مع الأخذ بعين الاعتبار مسألة تنبيه وتحذير السكان من الاختلاط بالمعزولين صحيًا[32] أما في ما يتعلق بالسفن المشحونة بالبضائع فإن مسؤولية افراغها تكون على بحارة السفن أنفسهم وتم العمل بهذه الاجراءات في جميع الموانئ الواقعة على ساحل عُمان. لقد لعبت التقارير البريطانية دورًا مهمًا في مسألة رصد وتعقب تاريخ الأوبئة خلال هذه الفترة ومن ضمن ما تم الإشارة له في هذه التقارير أن وباءً غريبًا قد اجتاح مسقط عام 1988م وكانت اصابته اليومية تتعدى 300 حالة وذلك نتيجة قدوم بعض السفن من جوادر التي انتشر الوباء فيها كما وأن أغلب المصابين وللأسف الشديد يقومون بالهرب من الحجر الصحي الأمر الذي تسبب في انتشار المرض بين العُمانيين فقضى على حياة 135 شخص في مطرح بالقرب من مسقط بينما شفي الكثير منهم نتيجةً لتلقيهم العلاج الطبي بالكرنتينه.[33]

مراسلات الشؤون الصحية بين القنصلية البريطانية في مسقط إلى حكومة السلطان فيصل بن تركي خلال عامي 1898 و1899م:

تضم هذه الدراسة خمس وثائق تاريخية كانت مُوجهةً من القنصل البريطاني في مسقط الرائد كريستوفر جورج فوريز فيكن أو كما يشار إليه باسم سي جي أف فيكن (Major. Viken) باليوز وكونسل الدولة البهية القيصرية الإنجليزية إلى السلطان فيصل بن تركي بن سعيد وكانت تنصب حول الشؤون الصحية الحاصلة في ساحل مكران وتوابعها مع الأخذ بالعلم أن بعض هذه المناطق كانت واقعةً تحت السيادة العُمانية كجوادر على سبيل المثال وهي حاليًا تقع في الحدود الجنوبية الغربية لجمهورية باكستان الإسلامية، أما الجزء الأخر من المناطق فكان ذا سيادة بريطانية لاسيما وأن حكومة الهند البريطانية كانت قد التفتت إلى أهمية ساحل مكران المجاور والمقابل لشبة القارة الهندية وضرورة الاستحواذ عليه على إثر تخطيطها لمد خطوط التلغراف بدءً بمقر حكومتها بشبه القارة الهندية ومرورًا بالسواحل المتاخمة لها في كل من كراتشي وجوادر ومكران وغيرها ولسنا الآن في صدد ذكر ذلك، غير أنه لابد لنا من الإشارة إلى أهمية وثقل هذا الساحل في عيون البريطانيين ولقد جاءت هذه المراسلات البريطانية بنسختين أحدهما كانت باللغة الإنجليزية أما الأخرى فكانت مترجمةً إلى اللغة العربية ومؤرخة كالتالي: 20 مايو 1898م و21 مايو 1898م و11 يونيه 1899م و18 يونيه 1899م و29 أغسطس 1899م. وسنقوم بتناولها وتحليلها كما يلي:

1. تتناول الوثيقة الأولى والتي جاءت بتاريخ 20 مايو 1898م إعلام بشكوى مُقدمة من أحد المسؤولين البريطانيين الموجودين بساحل مكران إلى القنصل البريطاني الرائد فيكن في مسقط، يبلغه فيها عن الشكوى المقدمة من والي جوادر

[32] **الرحبي، فهد بن محمد. *عُمان في عهد السلطان فيصل بن تركي 1888-1913م*، الانتشار العربي، بيروت، 2018م، ص 166.**

[33] **المرجع نفسه، ص 172.**

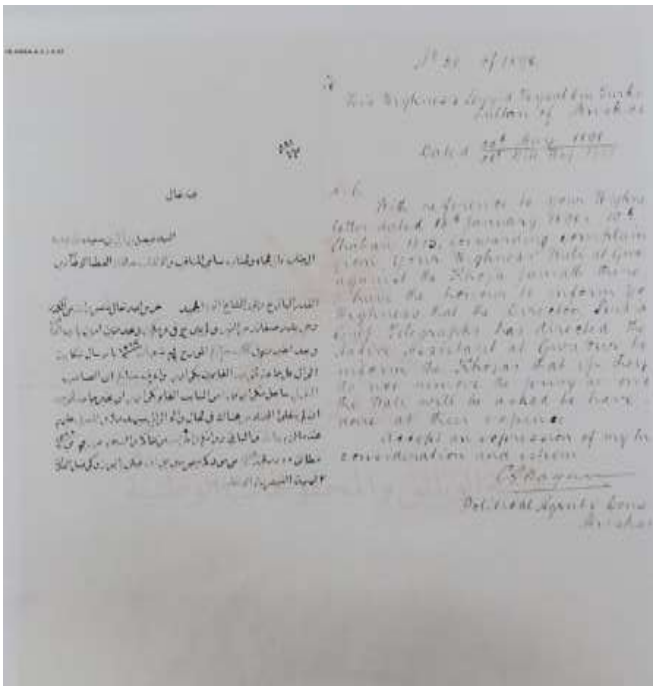

(الشكل 2: وثيقة رقم وثيقة رقم OM.NRAA.A.2.1.8.20 محفوظة بهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بمسقط وتتناول ما تم ذكره في النقطة الأولى)

والتابع لحكومة السلطان فيصل بن تركي إلى مدير التلغراف البريطاني هناك وذلك على إثر ما طُلب منه من هدم المُختلى ولعله يقصد به المحجر الصحي وهو مبنى تابع لجماعة الخوجا (Khoja) بجوادر والخوجا مُصطلح أطلق على التجار الهنود من المسلمين والذين قدموا إلى عُمان وجوادر من حيدر آباد الهندية وأسسوا مناطق خاصة بهم في كلا المنطقتين، ففي مطرح بعُمان لهم تجمع سكني خاص بهم عُرف باسم "سور اللواتيا" وعملوا كوسطاء تجاريين في عُمان بين الساحل والداخل.[34] كما ويعلمه عن تمسك هذه الجماعة بموقفها في عدم هدم هذا البناء وعدم امتثالهم للأوامر الصادرة من السلطات المحلية هناك، عليه تقدم القنصل البريطاني بهذه الرسالة إلى السلطان فيصل بن تركي يخبره فيها عن مجريات الأحداث الحاصلة هناك، كما ويذكر لجنابه السامي أن السلطات البريطانية ستباشر عملية الهدم لهذا البناء بغض النظر عن موقف المعارضين لذلك والطريف في الأمر أن عمليات الهدم هذه ستكون على نفقة وحساب المعارضين أنفسهم.

2. جاءت الوثيقة الثانية بتاريخ 21 مايو 1898م وهي موجهة أيضًا من القنصل البريطاني فيكن إلى السلطان فيصل بن تركي يبلغه فيها أن السلطات البريطانية في ساحل مكران تعلمه عن انتشار الأمراض الطاعونية في كراتشي وهي أحد المناطق الساحلية التابعة لجوادر والواقعة أقصى الساحل المكراني وكما يعلمه أن هذه الأمراض سريعة الانتشار لدرجة أنها وصلت إلى أطراف المناطق المجاورة لها ويطلب من حكومة السلطان الإسراع في إرسال أحد الأطباء الماهرين إلى هناك لمتابعة هذا المرض والحد من انتشاره ويقترح على حكومة السلطان ترشيح أحد الأطباء الأجانب الموجودين في مسقط آنذاك لأداء هذه المهمة وعليه سيقوم القنصل بنفسه بمتابعة الإجراءات الأخرى المتعلقة بهذا الجانب مع السلطات البريطانية الموجودة هناك. ويتضح من خلال هذه الوثيقة تبعية هذه المناطق لحكومة مسقط خلال هذه الفترة وذلك من خلال مطالبات القنصل البريطاني من حكومة السلطان فيصل لاتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من انتشار المرض في المناطق التابعة لحكمه، كما ونلاحظ دائمًا اعتماد الطبقة الحاكمة في المجتمع على نخبة من الأطباء المؤهلين لخدمتهم وللإشراف على الخدمات الصحية في المنطقة لا سيما أن الأوضاع حول العالم كانت في تسارع كبير نحو التقدم والمدنية في شؤون الحياة المختلفة.

[34] **الزدجالي، إسماعيل بن أحمد. *تجارة عُمان الخارجية في عهد السلطان فيصل بن تركي البوسعيدي 1305/1888م-1332/1913م*، دار الانتشار العربي، بيروت، 2014م، ص174.**

3. رسالة بتاريخ 11 يوليو 1899م من القنصل البريطاني فيكن إلى السلطان فيصل بن تركي يعلمه فيها أن الكولونيل جاياكار سيقوم بالإشراف على الترتيبات المُعدة للمحجر الصحي (الكرنتينه) في مسقط وأن الحكومة الهندية البريطانية (Government of India) قامت بإرسال معاونين خاصين للمحجر الصحي بطلب خاص من السلطان فيصل ولابد أن تكون إقامة هؤلاء المعاونين بالقرب من المحجر الصحي، غير أن حكومة السلطان تأخرت فيما يقارب ثلاثة عشر يومًا في بناء خيمة خاصة لهذا المعاون ويتسأل القنصل البريطاني عن أسباب هذا التأخير من جناب السلطان، مدى استحسان السلطان فيصل للمحجر الصحي المقام في مسقط وينهي رسالته بإبلاغ جنابه السامي أن الكولونيل جاياكار لن يستطيع مواصلة العمل في انشاء قواعد المحجر الصحي بسبب التأخير الحاصل من حكومة مسقط في الإجراءات اللازمة والمبالغ المطلوبة. ونستشف من هذه الوثيقة الإجراءات التي اتخذتها حكومة السلطان فيصل على إثر انتشار المرض خلال تلك السنة ويمكننا كذلك تحليل الوضع المالي للسلطان من خلال التأخير في دفع المستحقات المالية للمشرفين على مشروع المحجر الصحي بمسقط.

4. رسالة من القنصل البريطاني فيكن إلى السلطان فيصل بن تركي بتاريخ 18 يوليو 1899م وهي عبارة عن مطالبة بمبالغ مالية وقدرها اثنين وستين روبية وستة آنات وتسع باي وهي قيمة المبالغ التي صُرفت على المصابين بالطاعون في كل من مسقط ومطرح والذي أشرف على علاجهم الكولونيل جاياكار وفريقه الطبي المُرسل من قِبل حكومة الهند البريطانية ويذكر القنصل البريطاني من خلال هذه الرسالة الطريقة المُستخدمة والمُتبعة في علاج الموبوئين آنذاك وهي طريقة "التبخير" وتضم هذه الرسالة اشارات إلى العملات المستخدمة وقتئذ في عُمان كالروبية والآنة والباي وهي عملات هندية كانت تستخدم في كل من الهند والخليج.

5. رسالة بتاريخ 29 أغسطس 1899م وهي رد لرسالة سابقة من السلطان فيصل بن تركي للقنصل البريطاني حول المحجر الصحي في مسقط بدون الاسهاب في ذكر ذلك ويذكر القنصل البريطاني للسلطان أن الكوليرا انتشرت في جوادر ونواحيها وأن أهالي هذه المناطق أو من أسماهم القنصل البريطاني بالمكرانيين نسبةً إلى ساحل مكران في توافد مستمر على مطرح بالقرب من مسقط وهم حاملين لهذا المرض وسيكونون بطبيعة الحال ناشرين له هناك لعدم وجود كرنتينه أو محجر صحي خاص في مطرح ويطلب منه ضرورة انشاء كرنتينه جديدة هناك لتفادي انتشار المرض.

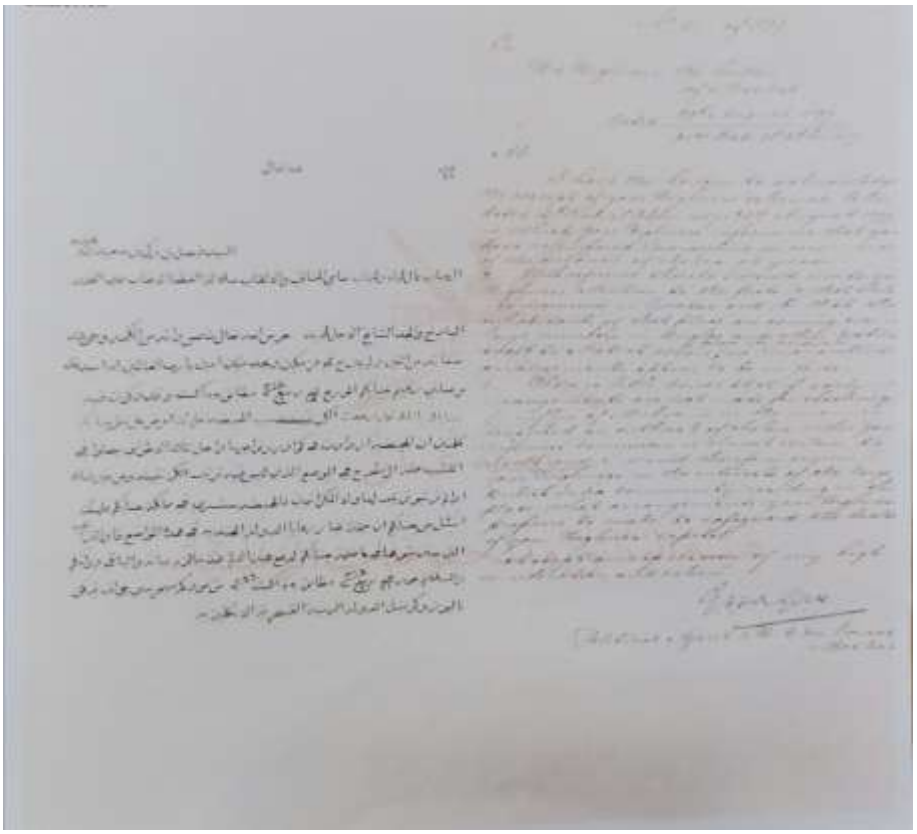

(الشكل3: وثيقة رقم OM.NRAA.A.2.1.8.20 محفوظة بهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بمسقط وتتضمن ما تم ذكره في النقطة الخامسة)

الخاتمة:

لقد توصلت الدراسة في ختامها إلى مجموعة من النتائج والتوصيات ومنها ما يلي:

- أن تاريخ انتقال وانتشار الأوبئة والأمراض المعدية في عُمان ومناطق الخليج العربي وفارس هو تاريخٌ ممتد منذ القدم، كان له العديد من المسببات والاعتبارات وقتئذ فمنها ما جاء مرتبطًا بحركة الملاحة والسفن والتي عملت على انتشار الأمراض من الأماكن الموبوءة إلى مناطق المجاورة لها ومنها ما ارتبط بمستوى النظافة والصحة العامة وغيرها من المسببات الأخرى.
- اتخذت حكومات الدول العديد من الإجراءات الوقائية والاحترازية للحد من انتشار وانتقال الأمراض على أراضيها وكان لحكومة السلطان فيصل بن تركي دورًا بارزًا في ذلك بالتعاون مع الوكالة البريطانية في مسقط.

- كان للأوبئة والأمراض أثارٌ ونتائج على مستوى المحلي والدولي لما لها من نتائج عكسية على سياسة واقتصاد الحكومات فهي تعمل على ارهاق خزانة الدولة لسد الاحتياجات والمتطلبات الصحية اللازمة للحد من انتشار المرض إلى المناطق والنواحي المجاورة. كما أنها ستعمل على تأخير وتعطيل الكثير من المجتمعات تفاديًا لها.
- كان لحكومة الهند البريطانية دورٌ في حفظ وتوثيق العديد من شؤون وأحوال عُمان وغيرها من مناطق الخليج العربي وفارس بفضل مراسلاتها الدائمة والمستمرة مع رجال وكالاتها ومقيمياتها السياسية المنتشرة في المنطقة.
- ارتبط تاريخ الأوبئة والأمراض المعدية بالعديد من الجوانب الأخرى على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتي ستكون بكل تأكيد ذات أهمية علمية للباحثين والمهتمين بهذا الشأن.
- توصي الدراسة بترجمة التقارير البريطانية المرتبطة بتاريخ الأوبئة والأمراض المعدية في عُمان ومناطق الخليج العربي وفارس وضرورة تحقيقها تاريخيًا من قِبل المختصين، لاسيما وأن جزءً كبيرًا منها جاء مكتوبًا بخط اليد وبحروف لاتينية أو مطبوعًا في بعض الأحيان، الأمر الذي قد يشكل عقبةً في نقل ما ورد بشكل دقيق في هذه التقارير.
- وأخيرًا توصي الدراسة بضرورة دراسة وتقصي هذا الجانب من تاريخ المنطقة لما يضمه من مادة وثائقية ضخمة متعلقة بتلك الفترة التاريخية والتي سترفد المكتبات وروادها بمادة علمية جيدة.

المراجع

ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي. *كتاب صورة الأرض*. ط2، دار صادر، بيروت، 1939م، ص41.

ابن رزيق، حميد بن محمد. *الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين*. ط6، ج2، تحقيق: محمد صالح ومحمود السليمي، وزارة التراث والثقافة، 2016م.

البلوشية، فاطمة بنت سالم. *العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخارجية بين عُمان وساحل بلوشستان 1206-1332هـ/ 1792-1913م*. جامعة السلطان قابوس، مسقط، 2012م.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. *معجم البلدان*. مج 4، دار صادر، بيروت،2010م.

حميدة، عبد الرحمن. *أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم*. دار الفكر، دمشق، 1995م.

الخنصورية، أمل بنت سيف. *الأوضاع الصحية في عُمان الساحل 1888-1975م*. جامعة السلطان قابوس، مسقط، 2020م.

الرحبي، فهد بن محمد. *عُمان في عهد السلطان فيصل بن تركي 1888-1913م*، الانتشار العربي، بيروت، 2018م.

الزدجالي، إسماعيل بن أحمد. *تجارة عُمان الخارجية في عهد السلطان فيصل بن تركي البوسعيدي 1305/1888م-1332/1913م*، دار الانتشار العربي، بيروت، 2014م.

الزدجالية، هدى. *جوادر تحت السيادة العُمانية 1913-1958م*. ط1، جامعة نزوى، نزوى.

السالمي، نور الدين عبد الله بن حميد. تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان. ط1، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، 2016م.

السعدون، خالد. *مختصر التاريخ السياسي للخليج العربي منذ أقدم حضاراته حتى سنة 1971م*. ط1، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، 2012م.

الشعيلي، محمد بن حمد. *التنافس البريطاني الفرنسي في عُمان 1888-1913م*. النادي الثقافي، مسقط، 2014م.

العبيدلي، حسين. *يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وصراعه السياسي مع الخلافة الأموية(82-102هـ/701-720م)*. الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2017م.

العوتبي، سلمة بن مسلم. *الأنساب*. تحقيق: محمد إحسان، ط4، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 2006م.

لاندن، روبرت جيرلان. *عُمان منذ 1856م مسيرًا ومصيرًا*. ط6. مراجعة: إسماعيل بن أحمد الزدجالي، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 2016م.

لوريمر، جون جوردن. *السجل التاريخي للخليج العربي وعُمان وأواسط الجزيرة العربية*. ترجمة: جامعة السلطان قابوس ومركز الشرق الأوسط بكلية سانت أنطوني بجامعة أكسفورد، دار غارنت للنشر، إنجلترا، 2015م، ص11-45-54-60-364.

مجموعة مؤلفين، *الموسوعة العُمانية*. ط1، مج1 و5 و9، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 2013م.

مجهول. *الطواف حول البحر الإريتري: الملاحة والتجارة في المحيط الهندي بالقرن الأول الميلاد*. تحقيق: ولفريد هاربي شوف، ترجمة: أحمد أبيش، هيئة أبو ظبي للثقافة والسياحة، أبو ظبي، 2014م.

المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*. تحقيق: محمد مخزوم، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1987م.

وثائق رقم OM.NRAA.A.2.1.8.20 بهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بمسقط وهي عبارة عن رسائل من القنصل البريطاني سي جي أف فيكن إلى السلطان فيصل بن تركي حول الشؤون الصحية.

وثيقة رقم IOR/V/23/77 بمكتبة قطر الرقمية وهي عبارة تقرير اداري من اعداد موظفي الوكالة البريطانية بمسقط في عهد السلطان فيصل بن تركي.

Reference

Ibn Hoka, Abu Al Qassem Mohamed bin Ali, Ketab Surrat Al Ard, 1st edition, Sader House, Beirut, 1939.

Ibn Ruzaiq, Hamid bin Mohamed, Al Fath Al Mobin fe Serat Al Sada Al Bousaidin, 6th Edition, Part I, Verified by: Mohamed Saleh and Mahmoud Al Selimy, Ministry of Heritage and Culture, 2016.

Al Baloushia, Fatema bint Salem, Political, Economic and Social Foreign Relations between Oman and Baluchistan Coast, 1206-1332 AH/ 1792-1913 AD, Sultan Qaboos University, Muscat, 2012.

Al Hamawy, Shehabeddin Abu Abdullah Yacout bin Abdullah, Mu'jam Al Boldan, Group 4, Sader House, Beirut, 2010.

Hemida, Abdulrahman, Key Arab Geographers and quotations of their authorships, Dar Al Fekr, Damascus, 1995.

Al Khansouria, Amal bint Sayf, Health Conditions in the Coast of Oman, 1888-1975 AD, Sultan Qaboos University, Muscat, 2020.

Al Rahbi, Fahad bin Mohamed, Oman at the Era of Sultan Faisal bin Turki, 1888-1913 , Al Enteshar Al Arabi, Beirut, 2018.

AL Zadjali, Ismael bin Ahmed, Oman Foreign Trade at the era of Sultan Faisal bin Turki Al Bousaidii, 1305-1888 - 1332-1913 , Dar Al Enteshar Al Arabi, Beirut, 2014.

Al Zadjalia, Huda, Gawader Under the Omani Sovereignty, 1913-1958, 1st Edition, Nizwa, Nizwa.

Al Salemi, Noureddin Abdullah bin Hemid, Tohfat Al A'yan Besirat Ahl Oman, 1st edition, Al Geil Al Waed Bookshop, Muscat, 2016.

Al Saadoun, Khaled, Brief Political History of Arab Gulf from the Most Ancient Civilizations up to 1971, 1st Edition, Gadawel Publishing, Translation and Distribution, 2012.
Al Shuwaili, Mohamed bin Mohamed, British-French Competition in Oman, 1888-1913, Al Nadi Al Thaqafi, Muscat, 2014.
Al Obaidali, Hussein, Yazid bin Al Mehlab bin Abi Safra and His Political Conflict with Umayyad Caliphate (82-102 AH/701-720 AD), Arab Encyclopaedia House, Beirut, 2017.
Al Otabi, Salma bin Muslim, Lineages, verified by: Mohamed Ehsan, 4th edition, Ministry of Heritage and Culture, Muscat, 2006.
Landen, Robert Geran, Oman since 1856 AD in Process and Destiny, 6th edition, revised by: Ismael bin Ahmed Al Zadjali, Ministry of Heritage and Culture, Muscat, 2016.
J.G. Lorimer, Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and the Central Arabia, translated: Sultan Qaboos University and Middle East Centre, Faculty of Saint Anthony, Oxford University, Garnt Publishing House, England, 2015.
Group of Authors, Al Mawsoa Al Omaniya, 1st edition, Groups 1, 5 and 9, Ministry of Heritage and Culture, Muscat, 2013.
Anonymous, Ambulation around the Eritrean: Navigation and trade in the Indian Ocean in the first Center ADi, verified by: Wilfred Harbi Shove, translated by: Ahmed Abesh, Abu Dhabi Culture and Tourism Authority, Abu Dhabi, 2014.
Al Maqdessi, Abu Abdullah bin Ahmed, Ahsan Al Taqassim fe Maarefat Al Aqalim, verified by: Mohamed Makhzoum, Dar Ehyaa Al Torath Al Arabi, Beirut, 1987.
Documents No OM.NRAA.A.2.1.8.20, National Documents and Archive Authority, Muscat, which comprise package of messages from British Consul GCF Vickin to Sultan Faisal bin Turki on the health affairs.
Document No IOR/V/23/77 in Qatar Digital Library. This document is an administrative report prepared by employees of British Agency in Muscat in the era of Sultan Faisal bin Turki.